فقه الحياة

(تنمية بشرية)

ناصر رمضان عبد الحميد

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة - ☎ : ٢٣٩٠٠٨٦٨
e.mail:adabook@hotmail.com

Editions Al-Adab 1923
42 Opera square - Cairo – Egypt

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

عبد الحميد، ناصر رمضان

فقه الحياة: تنمية بشرية/ ناصر رمضان عبد الحميد.– القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٩

١٠٤ ص، ٢٠ سم

تدمك: ٢٥٥٣ ٩٣ ٩٧٧ ٩٧٨

١.التنمية البشرية

أ– العنوان

٣٠٧,٧٦٢

رقم الإيـــداع: ٢٣٤٧٦ لسنة ٢٠١٩

الترقيم الدولي: I.S.B.N: 978-977-93-2553

لوحة الغلاف

إهداء من

الفنانة اللبنانية:

غنى محمود حليقة

مكتبة الآداب

(علي حسن)

٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة

☎: ٢٣٩٠٠٨٦٨

e.mail:adabook@hotmail.com

الإهداء

إلى من تعلمتُ منها فقه الحياة
قبل أن ألتحق بمراحل التعليم المختلفة
وقبل أن أصبح قارئًا وكاتبًا..

إلى أمي..

رحمها الله رحمة واسعة
وأسكنها فسيح جنانه

تعال نقتسمُ الحُلمَ
أنتَ تحفظ لي
الأمنَ
وأنا أحفظ لك
العِلْمَ
فلعلّنا نجتمع على وطنٍ
قبل فوات الأوان

ناصر

في البداية..

كان من المفترض أن يكون عنوان هذا الكتاب «قواعد الفشل[*] الأربعون» على غرار كتاب التركية أليف شافاق «قواعد العشق الأربعون»، لكن وأنا أبحث في «جوجل» وجدتُ نفس العنوان مطروحًا ومطبوعًا ومتداولًا لأحد الباحثين، وإن كان المحتوى مختلفًا كل الاختلاف؛ فهو يتحدث عن الفشل بين الزوجين، والعلاقات والارتباط بين آدم وحواء، والانفصال، وإعادة التفكير للتوصل بالقواعد إلى التكامل. والاختيار بالزواج أول قاعدة عنده، وإن كان يتكئ على الأحاديث والموروث... إلخ. فجاء اختيار عنوان آخر لكتابي، وأسميته «فقه الحياة».

والفقه معناه: الفهم للشيء والعلم به، والعلم إدراكٌ ووعي، وهو ما ينقص الجيل؛ فالقضية قضية وعي؛ فالعصر الحديث والجيل الحاضر لا تنقصه المادة ولكن ينقصه الوعي.

أتمنّى أن أكون وضعت يدي بهذا الكتاب على مناطق الخلل، وعوامل الفشل؛ للانطلاق إلى الأمام والبناء والنجاح، فلا يوجد

(*) وأردت بـ(الفشل) أن يُتجنب من باب الضد:

[شيئان لِما اسْتُجْمِعا حَسُنا وَالضِدُّ يُظهِرُ حُسنَهُ الضِدُّ]

فرحة تعادل فرحة النجاح وتحقيق الأماني وإثبات الـذات مـن أجـل إنسان قوي وأسرة قوية ودولة قوية، إنسانًا يُعمر ولا يُدمر، يبنـي ولا يهدم، يحب ولا يكره.

والحياة: معناها بقاء استمرار الإنسـان حيًّـا بروحـه وجسـده، قويًّا يدبُّ على الأرض بكامل عقلـه وعافيتـه، لا يمـد يـدَه إلى أحـد، مُقبلًا على النجاح، مُفصحًا عما يريد، محققًا ما يتمنى.

ناصر

توطئة

هذا أول كتاب لي في التنمية البشرية، حاولتُ فيه من خلال بعض القواعد أن أضع يدي على الداء لأصل إلى الدواء، وقصدتُ هنا بالقواعد المساهمة في هذا الفن الذي يعمل على تطوير الذات وإبراز إمكانيات الإنسان واستمرار مهارته ليصل بقدراته إلى حياة أكمل وأجمل، من خلال إعمال العقل وتنويره؛ ليعود على صاحبه بالنفع والرفاهية والحياة الكريمة.

وأسميته (فقه الحياة).

لأن الحياة تحتاج إلى فهم ووعي ودراية وإدراك؛ فمشكلة الجيل الحالي «الوعي»، والوعي فقط، فإذا ما وعى استثمر حياته وطوَّعها لما يُدرُّ عليه الخير الوفير، خاصة في عصر لا تنقصنا فيه الحيلة ولا تؤودنا الوسيلة، بل يسرت الحياة للجيل المعاصر أسباب النجاح.

فصار يسمع من أقاصي الشرق الهمس والنداء، وأصبح يبصر الأحداث فور وقوعها عبر الأثير، وصار العالم بين يديه، يشاهد ويتعلم منه ويساهم فيما يفيده ويفيد الإنسانية.

وصارت مجالات العمل بلا حدٍّ ولا عدٍّ، حتى التواصل صار مع الجميع دون معاناة ولا مشقة، وأصبح التطور مطروحًا بالطرقات لمن يبغي التطور شريطةَ أن نتعلم ونعي ونفهم.

إن الحياة لمن يحبها ويتقبلها قبولًا حسنًا ويدخل عليها محرابها من باب العلم والعمل.

مُقَدِّمَة

يـأتي هـذا الكتـاب في إطـار المخـاطر التـي تحـيط بالإنسـان العربي، وفي الوقت الذي ينفرط فيه العقد، ويُمنع الإنسان العربي من النجاح، ويستكثر عليه الغرب الديموقراطية؛ فالغرب الذي يحـارب الديموقراطية لا يحاربها لذاتها، ولكن لعلمه أنها وسـيلة مـن وسـائل النجاح والتقدم والبناء(*).

الغرب الذي يكرهنا ويحتقرنا ولا يرضى لنـا أن نكـون مثلـه، ويوظف مَن تربُّوا على ثقافته؛ ليكونوا عائقًا دون استثمار مواردنـا – التي يعرفها جيّدًا – من المحيط إلى الخليج، وربمـا يجهلهـا أبنـاء العرب –.

(*) ليس من باب المؤامرة؛ لأن المؤامرة من شأنها أن تكون في الخفاء، وإنمـا الواقـع يبرهن على ذلك.

يحاول الغرب سد الطرق على امتلاك القوة بشتّى الطرق، وأي مشروع يسعى إلى القوة، يقفون له بالمرصاد؛ وانظر إلى تجربة جمال عبد الناصر - رغم كونه بعيدًا عن التجربة الديموقراطية - إلا أن مشروعه قوبل بالرفض؛ لأنه يحاول، وغير مسموح له بالمحاولة، ومن قبله محمد علي باشا، وكيف حورب وحوصر، رغم أن كلمة ديموقراطية لم تكن قد صكت، ولم يكن ثمة وجود لإسرائيل، لنصل معًا إلى نتيجة خلاصتها أنه ممنوع عليك النجاح، ممنوع أن تتسلح بالقوة بشتّى أنواعها، وعن طريق صبيانهم يتحقق لهم المراد.

من هنا تأتي أهمية النجاح للأفراد، وما الدول سوى أفراد؛ فالنجاح قوة، والفشل ضعف. والغرب إذا كان يفعل ذلك بدافع عقائدي أو سياسي أو حضاري أو من أجل المصالح فلا لوم عليه، إنما اللوم علينا نحن العرب؛

لا.. لا تلوموا المعتدين وإنما
لوموا الذين على الهوان أقاموا
إن كان حراسُ الحِمَى متواطئين
فما على الليث المغير مَلام.

ضـاقت أرض العـرب علـيهم رغـم سـعتها بسـبب الفشـل، واغتيلـت أوطـانهم بسـبب الكسـل؛ ممـا دفـع الكثيـر مـن الكُتّـاب والمفكرين وحاملي درجة الدكتوراه أن يفسروا الصراع تارة عـلى أنـه عقائدي، وتارة سياسي، وتارة حضاري، والـرد والنقـد، وهـذا أكبـر خطأ وقـع فيـه الكتّـاب والعلمـاء، ووهـم ضـيع الأعمـار والوقـت والجهد؛ لأن الذي يشغلنا هو أن الصراع قـائم بعيـدًا عـن اسـتدعاء التـاريخ والحـروب؛ فالتـاريخ متغيـر لكـن الجغرافيـا ثابتـة، وهـي المحرك الفعلي للتـاريخ وللأطمـاع؛ فهَـبْ أن لصًّـا جـاء ليسـرقك، ساعتها هل تجلس لتعرف مـا الـدافع للسـرقة؛ هـل هـو احتيـاج أم اجتياح؟ أم هو مسلم أم يهودي أم مسـيحي أم بـوذي؟ وهـل يسـرق توسعًا وزيادة أم أنها أوهام عالقة في رأس صاحب البيـت الضـعيف؟ دافع عن نفسك أولاً، تقوَّ، احمِ أرضك، عِرضك، وطنك، ثم اعـرف بعدها أين الخطأ.

إن الرأسـمالية المتوحشـة لا تعـرف الأديـان ولا المبـادي، وحديث الرحمة معهم لا يجدي؛ فقط يسمعون لصوت القـوة، فأنـت تفكر بطريقة ما تعلمت، لكـن الإسـلام والعروبـة ليسـتا جـزءًا مـن

ثقافتهم ولا تفكيرهم: فالإسلام لـك أنـت، ووحـدتك العربيـة لـك أنت، فكُن ناجحًا وقويًّا وإيجابيًّـا، ولا تشـغل نفسـك بنظـرتهم لـك ورضائهم عنك.

إذا نظرت إلى تعليمهم «في الغرب»، وكيـف يربـون الأولاد في المدارس على حب النجاح والإيجابية، والنقـد والمشـاركة، تعـرف لماذا أنت فشلت؛ لأنك حرمتَ أجيالاً من الفاعلية والإيجابية، ونشأ جيل سلبي فاشل مرتعش ضعيف رغم حصوله على أعلى الشهادات، وصار التعليم موظفًا لخدمة السياسـة. وزادت الخرافـة، وكلمـا قـل العلم زادت الخرافـة وزاد الفشـل وكثـر النقـل والشـرح، والأمـور واضحة وضوح الشمس لكل ذي عينين.

وظّف الغرب مَن رأى فيهم حب التبعية، وقوبـل بالحـب مـن شعوب سلبية، ويبقى النجاح هو طريق الخلاص وتحقيق القوة لمن أراد الاستقلال، ورنا إلى الحرية.

ومن هنا تحتاج مجتمعاتنا العربيـة إلى النجـاح؛ لتعمِّـر وتبنـي نفسها بنفسها دون الاعتماد على الغير، شريطة أن تتحمـل المسـئولية والإصرار، وأن يكون لديها ثقة بنفسها بعيـدة عـن عُقـدة الخواجـة؛

فالإبداع والمهارة والموهبة ليست صفات قاصرة على بشر دون بشر، ولا شعب دون شعب، توجد فقط إذا هُيئ المناخ وأتيحت الفرص لجيل يرنو إلى الخلاص.

القاعدة ١

- **مطاردة هدفين في وقت واحد.**

فمعظم الناس يتحركون في اتجاهات شتّى، وأهدافهم مبعثرة، والنتيجة عدم الحصول على شيء.

فالذي يسعى إلى النجاح - فردًا كان أو دولة - عليه أولاً تحديد الهدف، وتحديد ما يريد، ولا يحيا سبهللا، مع تحديد الوسائل التي توصل إلى تحقيق الهدف والطرق المتاحة.

والاعتقاد أن الإنسان سيحصل على كل شيء وهم، وأساسٌ من أساسيات الفشل؛ فلكل مخلوق طاقة وإمكانيات محدودة، والعمر وقته محدد، والذي يسعى للنجاح عليه استثمار وقته القصير بشيء واحد فقط وفق الطاقات والإمكانيات، ولا يضير الإنسان أن يكون كغيره، وإنما يضره أن يكون بمقدوره أن يسبق غيره ولا يفعل.

وإذا تشعبت الطرائق بالفتي
يبقى طوال الدهر رهْنَ تشرد.

القاعدة ٢

- **الاعتقاد أن بإمكانك وبما حصّلت من نجاح تغيير العالم من حولك.**

وفكرة التأثير والتأثر فكرة شائكة لا بد أن يدركها من يسعى للنجاح، فيكفيك أن تغير نفسك أولاً، ثم إذا شوهدتَ ناجحًا ستكون باعثًا على الأمل والتغيير. والتغيير شيء صعب؛ لأن الناس أعداء ما جهلوا، وتركُهم ما هم عليه للأفضل مرتبط باقتناعهم أنه الأفضل، ورغم أنهم ينظرون إليه ومولعون به؛ كما يقول ابن خلدون في المقدمة: وفكرة ولع المغلوب بالغالب وتقليده فكرة غير صحيحة؛ لأن المغلوب حاقد وناقم، والولع مبعثه أنه يريد ما عنده دون تعب أو جهد، فالكسل هو المحرك للوراء وليس العكس؛ لأنه لو كان مولعًا به، لسعى أن يكون مثله.

وإن كان المقصود بالولع التقليد في تفاهات الأمور فهذا فشل واستهلاك للثروات؛ لأن التقليد يكون فيما يفيد من صناعة وعلم.

الأمر أشبه بمن يشاهد فيلمًا أمريكيًّا، وبدلًا من أن يتعلم منه اللغة والحكاية المستنبطة من الكاتب والمخرج، وحث الجيل على الحفاظ على الأسرة، ترك كل هذا وجلس يفكر في النهود والأفخاذ والموضة، فابن خلدون يُرجع التقليد إلى الولع، والحقيقة أنه كسل واستسهال، وربما خوفٌ على الحياة؛ لأن هناك من يظن أن في الإقدام والكفاح والحركة والعمل إزهاقًا لروحه، وهو وهمٌ أساسه ضعف الفهم والتربية الخاطئة؛ فالحركة لا تأخذ الروح، والفعل لا يهلك الجسد.

القاعدة ٣

- **الاعتقاد بأن النجاح على قدر النية، وليس على قدر الاجتهاد، محتجين بحديث «إنما الأعمال بالنيات».**

والحديث في سياقه يتحدث عن مهاجر أم قيس، وإذا كانت الأعمال تحتاج إلى نية؛ فمن باب الثواب عليها عند من يعتقد ذلك، لكنك في طريقك لنجاحك تحتاج إلى الاجتهاد، واستبطن النية كما تشاء، لا أحد يمنعك، ولا أحد يطَّلع عليك.

وهناك الكثير من الشباب من دمر حياته وهو يجلس مكتفيًا بالنية الطيبة دون الحركة والعمل، وبذل الوسع والتعلم. حتى في الأحكام الشرعية والعبادات النية وحدها لا تكفي دون الإلمام بالعلم، ومراعاة المصالح والمآلات، وهو أمر قُتل بحثًا عند أهله.

والنجاح يحتاج إلى عمل، وعمل متواصل، وعزم وتفاعل مع الحياة، تفيدها وتفيدك.

القاعدة ٤

- **الفرح بالنجاح دون استمرارية فيه، والنزول عند أول محطة.**

فالنجاح استمرار، ومهما كان قليلاً سيكبر مع الاستمرار، والاستمرار يجعل الأمر مَلَكة، ويفتح مجالاً واسعًا للابتكار. وإذا نظرت حولك ستجد آلاف الناس ظهروا على سطح الحياة، ولكن لا وجود لهم الآن؛ في الفن، في الثقافة، في التجارة؛ والسبب التعجّل والنزول قبل الموعد المحدد. والناجح موعده دومًا الصعود الذي يتبعه صعودًا ولا يعرف التوقف. فالواقف مصيره التعب، والسائر طريقه الوصول.

وإذا العناية لاحظتك عيونُها سِرْ
فالمخاوف كلهن أمان

القاعدة ٥

- **اعتقاد أن كل شيء مُطلق، والغفلة عن النسبية.**

وهذا أوقع الكثير من الشباب في خطأ، ملخصه أن الناس إما ملائكة أو شياطين. ومن هنا نشأت فكرة التعميم في الأحكام، ونتج عنها فكرة الثبات في الأمور، رغم أن كل شيء متغير، وكل شيء نسبي، وكل شيء يحمل ضده، ولا يوجد حقيقة مطلقة إلا وجود الخالق عند من يؤمن به.

وهذا دفع الكثيرَ من الشباب إلى الانقياد الأعمى للأفراد والجماعات، وتغييب العقل، أو انقياد بعض الدول - كما نرى الآن - خلف محور معين، رغم أن الأصل في المصالح التغير وفي السياسة أيضًا.

القاعدة ٦

- **التفريط في الصحة.**

لأن الإنسان بلا صحة كالذي يسير بغير ساق، ويطمع في السباق يفوز فوزًا.

والغني والفقير كلاهما يحتاج إلى صحته؛ فهي الرأسمال الحقيقي للنجاح؛ لأنك قد تأتي في منتصف الطريق، وتخونك صحتك بعوامل الإهمال والاستهتار، وكأن الجسد آلة تتحمل ما لا يتحمل.

وما العلم والتقدم التكنولوجي وإنفاق المليارات على الأبحاث إلا من أجل رفاهية الإنسان والبقاء مدة أطول على قيد الحياة.

ومن هنا يأتي الحفاظ على المال كعامل من عوامل النجاح، ويليه الوقت، فالحياة صحة، ووقت تستطيع أن تتحرك فيه بصحتك لإنجاز ما تريد، والمال عليه مدار الحياة فبدون المال لا تستطيع أن

تحيا حيـاة كريمـة، تنـتعش فيهـا جسـديًّا ونفسـيًّا وفكريًّـا لتواصـل النجاح؛ فالعلاقة بينهما وثيقة.

ورأيت الكثير من الأصـدقاء يترجلـون وهـم في قمـة النجـاح بسبب عدم المحافظة على صحتهم.

وقد يقول قائل: إن العمر له وقت.

نعم له أجل ووقت..

لكن تحيا أيامك في صحة وعافية ونشاط، بدلاً من قضاء العمر بالمستشفيات، ومن حقن إلى حقن، ومن هم إلى غم وأنـت في ريعـان الشباب.

إنما الصحة عنوان الحياة

فانشروها نضرة بين الجباه

القاعدة ٧

- **التبرير لكل ما تقول وتفعل.**

لستَ ملزمًا أن تبرر أو يفهمك الجميع؛ فالعقول متفاوتة، والنفوس ليست على درجة واحدة من الصفاء.

وهذا يدفعنا إلى القول بفكرة إرضاء الجميع، والحرص على عدم إغضابهم، وهذا وهم، ومضيعة للوقت.

* تبغي رضا كل الورى ورضاهم شيء بعيد *

فافعل ما يسعدك دونما ضرر ولا ضرار، ولا تشغل نفسك بالناس، فهمهم وحبهم، فالناس أمزجتهم متقلبة حسب احتيايجاتهم، واليوم معك وغدًا ضدك.

القاعدة ٨

- **عدم أخذ القرار السليم في الوقت المناسب.**

ولـو اقتضـى التراجـع ولـو لخطـوات للـوراء يترتـب عليـه الاستفادة من الأحداث وتحويلها إلى دوافع للعمل والبقاء.

والقرار السريع يقتضي سرعة في رد الفعل، ولو بطريقة مغايرة.

والفاشل هو من يتردد في اتخاذ القرار فيفوت الأوان، ثم يلقـي بالأعذار على أكتاف الزمان أو الناس.

القاعدة ٩

- **السعي لبناء الغير والطموح لبناء الدولة دون الاعتناء ببناء النفس.**

فالأوْلى بالبناء والإعداد أنت، ثم فكر فيما تشاء؛ لأنك لو لم تؤهل نفسك فلن تبني غيرك.

إن مجرد التفكير في الغير على حساب النفس مدمر، فكيف تعطي وأنت محتاج، وكيف تعين وأنت ضعيف، وكيف تعلم وأنت جاهل. الأمر أشبه بمن يشغل نفسه بالقضايا الكبرى، وحل أزمات العالم، وهو عاجز عن دفع إيجار منزله. فالأولى التفكير فيما تحتاج، ثم أشغل نفسك بالعالم. فلا مانع أن تعيش كسقراط لكن حصّل الأدوات، وقِف على أرضًا صلبة، ثم افعل ما تشاء.

في فترة الجامعة شاهدت العشرات من الطلاب يتحدثون في كل شيء، وحلّوا مشاكل العالم وهم على مكاتبهم، والنتيجة تراهم الآن في حالة تسوّل. وليس معنى كلامي أن لا أهتم بأمر

العالم وأن لا أعرف كيف يدور، لكن ليس على حساب دائرتي أنا، فافعل ما بإمكانك فعله، ولا تطير بأجنحة لا يصل مداها فوق رأسك؛ لأنك سترتطم بالسقف، ولن تجد من يسعفك.

القاعدة ١٠

- **تفضيل المكان على حساب المصلحة، والتعلق بالأشخاص على حساب المصلحة.**

فالمصلحة هي المعتبرة، وتغيير المكان وارد، طالما فيه مصلحة الفرد وفرص النجاح، يندرج منه التعلق بمن في المكان وربما كان ذلك ضد المصلحة والنجاح.

فهناك من يتذرع بالأهل أو الأم أو الأب، والنتيجة يظل محلك سر، وأنت ترى الناس في جميع أنحاء الدنيا يتحركون وينجحون.

إنهم يدركون أن المكان حقيبة سفر، وأن الزمان هو المعيار، والشباب ومن حولنا مكانهم في أحضان الوهم، والنتيجة فشل يعقبه فشل.

القاعدة ١١

- **عناصر النجاح استحضار واستعداد، وليست شعارات تكتب على جدار ولا أغلفة كتاب للطلاب، وإنما استحضار، وفَهم لما أريد.**

فليست القضية الطموح، وإعداد العدة، وإنما في استنطاق هذه الأدوات، والبدء دونما كلام، فكثيرون من رجال الأعمال وأصحاب المشاريع منظرين، والنجاح ليس تنظيرًا.

والنجاح عمل وليس كلام .. والذي يتكلم لا يعمل.

ومشكلة معظم الدول العربية أفرادًا وجماعات أنهم يتكلمون فقط، ظاهرة خطابية أو كما سماها أحد الكتاب ظاهرة صوتية، تأثرًا بالشعر، وإن كانوا فهموا الشعر على غير مراده.

القاعدة ١٢

- **انتظار معاملة الناس لك كما تحب.**

وينشأ عن ذلك غضبٌ يولِّد البُعد وعدم إكمال المسيرة.

والعقّاد له مقولة شهيرة: «عامل الناس كما تحب أن يعاملوك» وهو يقصد الاحترام، وهو غير مدرك إن هناك من لا يعرف غير المصلحة.

وهذه المقولة خطأ، والأصح عامل الناس كما يحب كل منهم أن يعامَل. فكل إنسان له طريقة نشأت معه من خلال التربية والتعليم، ونظام الأسرة التي ترعرع فيها وكبر.

وفي عالم الأعمال والنجاح لا توجد غير لغة القوة والمصالح، فلا احترام للضعيف، وليس ثم من لغة غير المصلحة والمكسب والخسارة، وكذلك السياسة، ولحقت بهما الثقافة، فصار التعامل أساسه المصلحة بعيدًا عن أخلاقيات الأديان والوعظ، وصار الإنسان الناجح هو من يشغل باله بما يحصّل والباقي «رتوش».

القاعدة ١٣

- **إرضاء الجميع والحرص على سعادة الجميع، والسعي لكسب القلوب.**

والأصل أن يسعد الإنسان نفسه، دون أن يحور أو يجور.

والحقيقة أن إرضاء الناس غاية لا تُدرك، وكثيرون لا يرضيهم سوى فشلك.

وتبدأ المشكلة من الأسرة، وإرضاء الأم والأب والكبير والصغير على حساب نفسك؛ فرِضا الوالدين واجب وحتميّ، لكن فيما لا يضر، وليس على حساب نجاحك وشق طريقك نحو الأمام، وما اخترته للصعود، ولا طاعة لمخلوق في فشل، والفشل أكبر الكبائر؛ لأنه حتمًا سيجرك إلى كل معصية.

وتختلف العقول والقلوب باختلاف الوعي والثقافة والمناخ المحيط. والتربية الصحيحة تثقل ذلك، وتنمي لدى الفرد الاعتماد على النفس، والعمل على إسعادها دون اعتبارات الوهم والخلط بين درجات الحب. فإذا صار الإنسان سعيدًا أسعد من حوله، وأشاع

البهجة والسرور والفرح في عيون من حوله.

فاسعد بنفسك أو فدع أمر السعادة للسعيد.

وفي الغرب يدركون ذلك ويربون أولادهم على ما نجهله نحن، والفرق كما ترى شاسع.

القاعدة ١٤

- **العطاء دون مقابل، والتضحية دون تبادل.**

فالذي يأخذ دون أن يعطي سيتعود على ذلك.

ينطبق العطاء على العمل والحب والعلاقات الإنسانية والاجتماعية.

وأصل هذه المعضلة الفهم العقيم للمعاملات، وطريقة التعليم أفرزت جيلاً سلبيًّا يبحث عن الأخذ فقط، أو درويشًا يفهم العطاء تصوفًا؛ فالحياة تبادل، والثقافة والحب .. إلخ. فالحب تبادل مشاعر، والسياسة تبادل مصالح، والحضارة تبادل ثقافات.

القاعدة ١٥

- **تفضيل المكان، والتعلق على حساب الزمان (الوقت).**

فالحياة بالنسبة للإنسان وقت، وليست مكانًا؛ فالمكان متغير، والتعلق به على حساب الوقت مدمر.

فالإنسان الناجح لا يهمه المكان؛ شركة كانت أو بيتًا أو قرية أو مدينة، قصرًا أو كوخًا. وإنما التنقل أمر طبيعي، والحركة أمر فطري، والركون إلى مكان بحجة الأهل وملاعب الصبا وهم، ثبت ضرره. ومع تقدم التقنيات ووسائل الاتصال صار العالم قرية واحدة وأسرة واحدة، ويبقى الوقت هو الفيصل، واستثماره هو حبكة الرواية الناجحة التي تتكئ على الفهم لمعطيات الحياة والكون.

والنجاح والتقدم

ولله در شوقي القائل:

دقات قلب المرء قائلة له أن الحياة دقائق وثواني

القاعدة ١٦

- **البحث عن شبيه ونموذج.**

والأصل أن كل إنسان يشبه نفسه فقط، وليس مطلوبًا منك أن تكون نسخة مني والعكس؛ فالاختلاف هو الأصل، الاختلاف في الأشكال والأجسام والألوان والهيئات والعادات والأفكار والطباع والتقاليد.

والأصل التعددية، والإنسان خلق ليكون نفسه، ويؤدي دورًا على طبيعته التي رُكِّبت فيه؛ ومنها ما هو جِبلِّي، ومنها ما هو مكتسب. وتعلمنا في الفلسفة من مقالة ابن سينا أن كل شيء مكتسب إلا النبوة. وأزيد – عند من يؤمن بها – وسبب من أسباب الفشل ان تضع أمام عينيك من تقلده أو تحذو حذوه ربما يكون محفزًا، لا مانع، ربما يعطيك طاقة، لا ضير. لكن عليك عدم الذوبان وإلغاء الشخصية والانسلاخ من الذات ومسخها بآخر؛ فلكل وقته وزمنه، ولست غيرَك كي تكونه.

القاعدة ١٧

- **ترك الباب بلا إحكام غلقٍ من أجل العودة رغم أن الطريق مسدود.**

والأصل أن الإنسان إذا طرق بابًا وأُغلق بوجهه أو لم يفتح رحل بهدوء، وبحث عن باب آخر؛ فأبواب الحياة بلا عدد.

فالباب ليس غاية، وإنما وسيلة، وسبب يتوصل منه إلى غيره. والوقوف طويلاً أمام ما هو مغلق مضيعة للعمر، ينطبق ذلك على التجارة والحب والسياسة والصداقة والعلاقات الاجتماعية، والواعي بمرتكزات الحياة لا يرتكز إلا على نفسه، ومفاتيح الحياة مطروحة بطرقات النجاح لمن يدرك.

القاعدة ١٨

- **الجلوس مع من لا يعرف قدرك، ويسعى للتقليل من قدرك وتثبيطك.**

والأصل في العلاقات التحفيز ورفع الهمم، وشحذ المعنويات، والتعاون والعمل بروح الفريق؛ ينطبق ذلك على العمل والصداقة والزواج؛ لأنك قد تبتلى بصديق يدمرك، أو زوج يحطمك.

والذي لا يعرف قدرك لا يستحق جهدك.

والإنسان الناجح محاط دومًا بفريق ناجح؛ بدايةً من الأسرة والأصدقاء الذين يكونون على نفس تفكيره، ومستوى وعيه ويسعون لراحته لا لوأده.

والشخصيات المعيقة - كما في فن الرواية - على البطل أن يقتلها ويُسقطها من طريقه.

إن الحياة رواية خلفها ألف رواية ورواية

وأمامك أنت رواية واحدة، هي أنت، هي ذاتك.

فكن مع من يدلك عليك، يحافظ عليك، يمنحك بسمة.

وكلمة:

لا خـــيل عنـدك تهـديـها ولا مـــال

فليُسْـعِدِ النطقُ إن لـم يُسـعد الحـال

القاعدة ١٩

- **التطلع لما في يد الغير مع معرفةٍ تامة أنه من الصعب الحصول عليه.**

وفكرة النجاح في الأصل قائمة على اختيار ما يناسب في الاقتصاد أو الحب أو السياسة.

وإذا كان الإنسان لا يختار المكان والزمان والأسرة، لكن بإمكانه اختيار الطريق المناسب للنجاح والوصول دون الاعتداد بما يحياه الناس. فإذا جلس الإنسان المحدودُ الأفق ضيقُه، ورنا بعينه إلى نجاح معيَّن فقط لأن فلانًا أو فلانًا وصل إليه لم ولن يفعل شيء، وإنما يستطيع الإنسان أن ينجح نجاحًا موازيًا في مجال آخر، فليس من الضرورة أن نكون جميعًا منتِجًا واحدًا وشركة واحدة ووظيفة واحدة وعمل واحد.

فأبواب الرزق لا تُعد، واطرق منها ما يناسبك.

القاعدة ٢٠

- **عـدم مراعـاة القـدرات والإمكانيـات والوقـت والظـروف قبـل الإقبال على الأفعال، وهو ما يسمى حاليًا (دراسة جدوى).**

وليس معنى دراسة الجدوى العمل المكتبـي، وإنمـا هـو أمـر مراعى ومستبطنَ ومدركَ قبل الإقبال عـلى فعـل شـيء، وسـبب مـن أسباب الفشل التحرك عشوائيًا أو سبهللاً فرحةً بالعمل دون مراعـاة أن الفرحة ناقصة وغير مكتملة.

من أمثلة ذلك من يتزوج شغفًا بالجنس دون مراعاة هـل تلـك التي سيذوق عسيلتها تصـلح بعـد التـذوق لحفـظ الميثـاق الغلـيظ والأولاد وحب الحياة أم الدافع الزواج فقط؟

القاعدة ٢١

- **ادعاء المعرفة في كل شيء.**

وهذا خطأ واضح لدى الكثير من العرب، وخاصة في بلدنا المحروسة مصر. فادعاء معرفة كل شيء وقراءة كل شيء وهم. ومنشأ هذا الوهم ما توارثته الأجيال من أن الثقافة تعني الإلمام بكل شيء، والأخذ بأطراف العلوم. والحقيقة غير ذلك؛ لأن العمر «الوقت» لا يسمح بقراءة كل شيء والإلمام بكل شيء.

والثقافة الحقيقية تخصص، وإلمام بلغة ما تريد أن تكتب فيه فقط؛ فاللغة تحوي كل شيء، وهي مناط التفكير، والباقي عوامل مساعدة، وانتشار الجهل والتطرف في مجتمعاتنا أساسه الفهم الخاطئ للثقافة؛ لأنهم قرأوا كل شيء، ولم يفهموا أي شيء، والسبب ضعف اللغة وتشتيت الذهن، وعدم احترام التخصص، وعدم الإيمان بأن الجميع يُكمل بعضه بعضًا، وأن الثقافة تعاون.

القاعدة ٢٢

- **إعطاء كلِّك للآخرين.**

فالذي عليك أن تعرفه جيّـدًا بحياتـك هـو أن لا تعطـي كلـك لأحد؛ لأنه مع الوقت لن يتبقى منك شيء ولن يظل بجوارك أحد.

ينطبق ذلك على الشراكة المادية والزوجية والسياسـية، وأمـور الحياة برمتها. والعاقل من يعطـي ثـم يـرى التبـادل ليكمـل العطـاء مجزوءًا.

القاعدة ٢٣

- **انتظار ما لا يجيء، وإن كان مجيئه مؤكدًا لكنه معطل.**

ففكرة علاماتِ الساعة واستحضارُها طوال الوقت لا فائدة ترتجى منها، فيكفي أنك تعرف أنك ميت كغيرك من البشر، وحتى الموت التفكير فيه معطل؛ فهو جزء من الغيب المكروه لدى البشر وإن ادعوا غير ذلك. والأديان ترسخ لفكرة العقيدة، لكنها بنفس الوقت لا تدعو لانتظاره دون عمل، فالنجاح يستلزم منا الحركة والطاعة لمن يريدها لا جبر فيها. وتجد بعض الناس وبعض الشعوب تتنظر الوهم للخلاص، وأساس المشكلة الكسل، ولو تحركوا لامتلكوا أسباب القوة.

القاعدة ٢٤

- **الاعتماد على الأحلام وكُتُب ابن سيرين، وتغييب الواقع.**

فالتعامل مع الواقع، وإيجاد حلول له هو الأساس، ولكل مشكلة حل إذا عرفت بدايتها وأسبابها، وكيف وصلت إلى ما أنت عليه.

وفي المجتمعات الفقيرة التي ينتشر فيها الجهل والفقر وضيق الأفق تجد قضية الأحلام منتشرة إلى حد الدجل، وتجد كُتب ابن سيرين موجودة بكل بيت، وحديث الشباب عن الأحلام حديث ذو شجون. ومع غياب دور الأسرة والمدرسة والإعلام راجت الخرافة، وحلّت الأسطورة، وصدّق الناس الأحلام.

وقف أحد الخطباء على المنبر أثناء الغزو الأمريكي للعراق، وقال: «لقد رأيت النبي بالمنام، وقال لي: أبشر يا حسين، سوف تُهزم أمريكا على أسوار بغداد». وسمعنا جميعًا مفتي الجمهورية وقتها يقول: «إن الرياح التي قامت أثناء الغزو جندي من جنود الله».

وحين سُئلْتُ وقتها بالقرية قلت للشباب: هـذا وهـم ودجـل، وسوف ترون الدمار، ورجوع العراق للوراء، ولم أكن أعلـم الغيـب، ولكنها معادلة حتمية لجدليات القوة وأسباب التفوق.

القاعدة ٢٥

- **نظرة الإنسان إلى نفسه نظرة تقليل، وادعاء أنه لا يقدر، أو أنه فقير أو مريض أو جاهل.**

وحتى لو كان كما يقول صحيحًا، فسيستطيع الفقير أن يصبح غنيًّا بالعمل، والجاهل أن يصبح عالمًا بالتعلم، والمريض يشفى بالتداوي.

وفكرة التقليل من النفس منشؤها ضعف الشخصية، والخوف من الغد، والناجح لا يعرف الخوف ولا الضعف، وإنما بالجهد والقوة يتقوّى على كل شيء. ولم يولد إنسانٌ متعلمًا ولا غنيًّا ولا قويًّا، وإنما كلها أمور مكتسبة.

القاعدة ٢٦

- **انتظار النتائج؛ لأن الأصل في الأشياء أن أقوم بواجبي كما ينبغي أن يكون، ثم النتيجة ليست من شأني.**

وهناك كثيرون يفشلون بسبب التفكير في النتيجة، ويقولون: كلها طرق مسدودة، والنتيجة واحدة. فقط استعد؛ فربما تتغير الأحوال والظروف والنتائج.

وأحيانًا النتيجة العكسية لصالح الإنسان وهو لا يدري. والعزاء في الفقد بدون عمل موجع، لكن العمل مع الفقد لا ضير فيه؛ لأنه يمنع الإنسان من تأنيب النفس، وجلد الذات، واستدعاء (لو) التي تدمر؛ فاعمل ما بوسعك واترك النتيجة.

القاعدة ٢٧

- **استباق الشهرة، واستعجال النجاح.**

فالأصل في الأعمال التدرج، وصعود السلم من البداية. لكن الكثير من هذا الجيل يستبق الشهرة في الفن والشعر والتجارة.. إلخ. ومعظمهم غير متقن لأدواته، واستحداث وسائل الاتصال وعالم «النت» أغرى الجميع بالهبل، وصار النجاح بعدد المشاهدات والإعجابات، وهلم جرًّا.

ولا مانع من استخدام الوسائط المتعددة، لكن بتأنٍّ وحِكمة، وفن وإتقان، ولكل شيء أوان.

القاعدة ٢٨

- **النظر إلى الوراء كلما أردت القيام من عثرة.**

فالحياة كلها عثرات، وسيضيع الكثير من الوقت والجهد. لكن أكمل الطريق، ولا تلتفت إلى الوراء؛ فالحياة لا تقف في محطة، وإنما قطارها مسرع.

ينطبق ذلك على التجارة، والسياسة، والحب، والفاشل من يقف يولول وينظر خلفه، ويبكي على الماضي والأطلال. الأمر أشبه بمن يمشي في طريق للوصول لمنزله، وفجأة وجد الطريق مغلقًا. هل يجلس ليلطم الخدود؟، أم يبحث عن طريق آخر حتى يصل إلى منزله؟

القاعدة ٢٩

- **الاكتفاء بمرحلة من النجاح.**

فكثير من الناس يحلمون بالمليون دولار مثلاً، ثم يقفون عندها. والوهم كل الوهم أن ينسى الناجح أن الحركة هي روح النجاح.

وهذا الفتور سببه عدم فهم طبيعة الحياة، والانقطاع مدمر في الرياضة والتجارة.

والداء الذي نحياهُ أساسه أيضًا الاكتفاء بشيء من أجل المباهاة والمنظرة. وهذه القاعدة مرتبطة بقاعدة الاستمرارية السابقة.

القاعدة ٣٠

- **السعي إلى الصدارة على حساب الإتقان والجودة.**

فالنجاح مجموع أشخاص، وليس شرطًا أن أكون رقم١.

وأتذكر الآن – وأنا أكتب – الكثيرَ من أصدقائي بالمراحل التعليمية المختلفة الذين كانوا في الصفوف الأولى، ويحصلون على أعلى الدرجات، ويكرمون من المحافظين والرؤساء، أين هم الآن؟ في عِداد النسيان. الأمر أشبه بمن يسعى للحصول على الدكتوراه من أجل (الدال) فقط، ثم يقف محلك سر، وينسى أنها شهادة ميلاد للبحث والدرس، أو يتحول إلى عامل «دليفري» لمن سبقه؛ ينقل ويطبع ويعرض دون تحليل أو نقد.

ولا عجب أن تجد الآن من هو حاصل على أعلى الشهادات، ويعجز أن يتحدث في أي موضوع، حتى تخصصه، ولا يستطيع أن يقرأ بيتًا واحدًا صحيحًا لشوقي والبارودي وحافظ.

القاعدة ٣١

- **عـدم اسـتخدام التقنيـات الحديثـة، وإهمـال الوسـائط وعـالم التكنولوجيا.**

فالناجح هومن يستثمر كل من يساعده على النجاح، واختصـار الوقت والجهد، والتكنولوجيا الآن لم تعد رفاهية، بل أصبحت «أمنًـا قوميًّا».

وقديمًا كنت أرى الناس مع بداية استخدام الإنترنت يتحدثون باستهزاء عنه، ويضحكون وكأنه رجسٌ من عمل الشيطان. الآن أيـن هم؟ وأين من تعلمه وأتقنه؟

والعجب أن تـرى المراسـلات الآن بمعظـم مصـالح الدولـة ورقية وبالبريد، وكأننا خارج الزمن، ولا يوجد (إيميـل). ولا يغـرك الحديث عن التطوير والبناء، إنها أبنية أسمنتية بلا روح ولا جمـال ولا شجر ولاوعي، وهي آفة من آفات استثمار الموارد في الحجر ولـيس في البشر.

القاعدة ٣٢

- **غلبة العاطفة على العقل.**

وللأسف معظم الشباب العربي عاطفي إلى حد الهطل والهبل، وحينما يحب ينسى نفسه ويلغي عقله، ويسيطر عليه وهمُ الجنس والفحولة.

والموازنة بين العقل والقلب أمر حتمي لضبط إيقاع الحركة، كما يجب مراعاة النجاح، وإنه إن فُقد فُقد الحب والجنس؛ فالمرأة تحب الرجل الناجح، وإن ارتبطت به أولًا بدافع الحب أو الستر أو الجنس ستدور الأيام وتتحول العلاقة لحرب، خاصة مع أمراض العصر التي طالت الجميع من حقد وحسد حتى بين أبناء البيت الواحد.

القاعدة ٣٣

- **التفكير أن الله يحبك؛ لأنك ناجح، وأن الله أعطاك واصطفاك و و و.**

وهذا وهم؛ لأن الله لا يفرق بين خلقه، ورغم تفاوت الفرص والمواهب، إلا أن الله رب العالمين، ويعطي للجميع.

وهذا الوهم يجرك لوهم آخر: أن الناس ينظرون إليك، وحاقدون عليك. وحتى لو كان الأمر صحيحًا فلا يمنعك ذلك من النجاح ومواصلة السير.

وبداية الفشل الإحساس بالتميز والتفوق والاصطفاء دون فهم لطبيعة الحياة، وأننا نكمل بعضنا بعضًا. وبدايةُ هذه الطامة ما حصل لبعض الناس والدول من ثراء دون تعليم أو تربية، فإذا بهم يظنون أنفسهم فوق الجميع، وأن الله اصطفاهم رغم أنهم عالة على الغرب، وعبيد لأمريكا، فشلهم واضح رغم الثراء، وجهلهم عابر للقارات.

القاعدة ٣٤

- **تشتيت الذهن والوقت فيما لا طائل من خلفه.**

فالنجاح يحتاج إلى ما يسمى بالانتقاء في الأعمال والأصدقاء، والوقت لا يسمح لك بكل ما تريد؛ فمثلًا القراءة لولا الانتقاء ستتوه بين ملايين الكتب التي معظمها ينقل من بعض، أو ما أحب أن اطلق عليه عملية إعادة تدوير. وفي الإدارة الحديثة الآن يطبقون منهج معناه الوصول إلى الهدف بأقل التكاليف، والتي ليس شرطًا أن تكون مادية أو وقتية وإنما معنوية أيضًا.

القاعدة ٣٥

- **التعامل مع الناس على أساس العقائد والقلوب.**

والأصل في التعامل المصالح والتدافع، وليس التعارف من أجل التعارف والالتفاف العقائدي.

فالناجح لا يهتم بمن يقود السيارة وإنما من يعرف كيف يقودها؟ وكنت دائمًا ما أسأل الشباب: لو نزل خمسة أفراد إلى البحر وتعرضوا للغرق، والخمسة فيهم المسلم واليهودي والمسيحي والبوذي والملحد الخ، فمن سينجو؟ والطامة أنني كنت أرى الجميع المتعلم والجاهل يقولون بصوت واحد: سينجو المسلم، رغم بديهية الأشياء أن الذي سينجو من يجيد السباحة.

الأمر أشبه ببعض العرب الذين أتحدث معهم ويظنون أن الله معهم لمجرد أنهم من أصحاب البعثة، وأن الرسول أُرسل إليهم، ويتشدقون بالاصطفاء.. الخ. وهي أمور تنم عن جهل، وحتى لو صح هل يعفيهم هذا من الأخذ بأسباب التقدم وتحصيل العلم؟؟!

القاعدة ٣٦

- **عدم احترام القوة، والاستهتار بالخصم، والتهوين من عمل الغير أو قوته.**

والنتيجة الفشل؛ فالناجح يعرف قدر الناس وإمكانياتهم في مقابل إمكانياته. ومن مارس رياضات فردية قتالية يعرف ذلك جيدًا، ومن هنا كانت فكرة الوزن بالمباريات، والأحزمة بالكاراتيه مثلا، وفي رفع الأثقال كذلك.

والإنسان له قوة محاطة بقدرة قد تزيد وتنقص حسب اشتغاله على نفسه، وتحمُّله وبذله الجهد في الوصول إلى أعلى مرتبة. ولغيرك نفس القدرات، ومن هنا كان التعاون بين البشر ليكوّن المصلحة العامة؛ فالنجاح الفردي مهم، لكنه في إطار العام أجمل وأدوم.

القاعدة ٣٧

- **إرضاء الروح على حساب الجسد.**

وهي آفة يقع فيها معظم المتصوفة، والرومانسيون، والحالمون، فيهملون الجسد، والنتيجة الفشل.

والإنسان الناجح يهتم بجسده وصحته وبشهوته، كل حسب ثقافته وعقيدته. فأنا هنا لا أطالب أن يكون الجميع مثلي؛ لأن انتعاش الجسد ينعش الروح، فليس ثمة انفصال.

وهناك من يهتم بالجسد على حساب الروح، وهذا أبقى دنيويًا لمن لا يوقن بالحساب، لكن نحن نوقن بالتوازن حتى بالدنيا، ونوقن بأن الدنيا مرحلة ورحلة، والجسد فيها معتبر، والروح ورقاء أيكها الجسد ومتكأها الرضا.

القاعدة ٣٨

- **التعامل مع الذات بروح الـ (أنا)، والعمى عن الجميع.**

حتى يصل الإنسان إلى الكِبر، ومن هنا يكون الفشل؛ فمع اعتزاز الإنسان بنفسه إلا أنه عليه أن يدرك أنه ليس وحده بالكون، وللناس أيضًا اعتزازهم، وهو ما يسمى في أدبيات الإسلام «التواضع»، وهي فكرة منشؤها التكامل، وحين ندرك ذلك نتواضع.

والإدارة الحديثة الآن تهتم بالتكامل، ولا يتحقق التكامل إلا بالتواضع بين الرئيس والمرؤوس، والعامل والمدير، والصغير والكبير، والرجل والمرأة.

القاعدة ٣٩

- **إنجاز كل شيء في وقت واحد، أو الاعتقاد أنك في حياتك ستفعل كل شيء.**

والأصل أنك تضع لبنة فقط؛ لأن الإنسان مهما عمّر فوقته محدود، والزمن قاهر، فالناجح من يسعى لتحصيل شيء واحد يحدده كما قلنا سابقًا، ويبذل ما في وسعه لتحصيله، ومن هنا جاءت فكرة التخصص في العلوم والإدارة؛ فالتركيز على شيء واحد وإنجازه خير من عدم إنجاز شيء.

القاعدة ٤٠

- **تحمّل أشياء لا داعي لتحملها.**

فالناجح يُسقط الأشياء التي تعيقه؛ كالرواية أنت بطلها الحقيقي، الكمبيوتر كان حجمه حجم الغرفة، ومع العلم والتقدم أسقطت منه أشياء كثيرة حتى صار بحجم اليد؛ فالمهم ما يفي بالغرض؛ أنت الآن تحمل في كفك جهازًا نقالًا، فيه ساعة، فلا داعي لساعة اليد، وبه منبه، فلا داعي لمنبه المنزل، وبه رزنامة، فلا داعي لرزنامة الحائط، وبه ما لا يحصى؛ فاستثمره، وأسقِط ما يكلفك مالاً وجهدًا؛ فالناجح عليه أن يسعى إلى ما يفي بالغرض، وليست الأشياء بذواتها معتبرة.

القاعدة ٤١

- **الصراع على ما لا يستحق الصراع.**

فهناك أشياء لا تستحق حتى مجرد التفكير فيها. والصراع استنزاف للوقت والجهد، ينطبق ذلك على الأعمال والسياسة. وما تراه الآن صراع وهميّ بين العرب أنفسهم، والغرب المستفيد ببيع الأسلحة، وينعش الاقتصاد لشعبه، ولا عزاء للاستحمار، ينطبق ذلك على الأفراد والدول.

القاعدة ٤٢

- **تقديم الحب على الاحترام، والمال على الكرامة.**

والأصل أن الاحترام أهم، والكرامة أوْلى؛ فالإنسان مكرم، ولا يليق به أن يتنازل عن كرامته من أجل شيء، فالذي يفـرِّط في كرامتـه لن يصل لشيء، والاحترام مرتبط بالكرامة، فكلاهما مكملان.

ودعك من حـب هـذه الأيـام، واسـتهتار الشـباب بأنفسـهم، وتفريطهم في كرامتهم من أجل الوصول. ولن يصلوا لشيء.

القاعدة ٤٣

- **إيثار الخاص على العام.**

فبالنهاية فشل العام يؤثر حتمًا على الخاص. وتجد ذلك واضحًا في ما يسمى بالعالم الثالث؛ فالفرد يؤْثر نفسه على المجموع، ومن هنا يفعل أي شيء ليصل إلى مراده، من إهمال وسرقة ولا مبالاة.

فالناجح يسعى لنفسه ضمن وطنه ومجموع الناس؛ لأنه جزء من جسد، إن مرضَ مرض، وإن تعافى تعافى. فهناك من يغتني على حساب افتقار الناس وسرقتهم، وهو واضح في عالمنا العربي على كل المستويات؛ ليسعد وبعده الطوفان، لكن النتيجة الحتمية أن الجميع سيعمه الطوفان، وسيغرق الجميع وإن طال الأمد.

القاعدة ٤٤

- **السلبية في المطالبة بالحق، وفي انتزاع الحق المشروع، فالأصل في الحقوق أنها تنتزع، وخاصة إذا كان المقابل عتل**[1].

فالناجح إيجابي، يتفاعل ويصمد، ويقف خلف حقه. ينطبق ذلك على السياسة والحب والتجارة، فلا يسمح لأحد أن يسلب حقه بالحياة والحرية والاقتصاد، وهو أمر يبنى من الأسرة والمدرسة.

فالسلبية تنشئ جيلاً فاشلاً ضعيفًا لا يقوى على البناء.

(١) العتل: الغليظ الشديد الخصومة، الفظ.

القاعدة ٤٥

- **السعي إلى النجاح من أجل الحصول على المال فقط، أو تسمية المال والحصول عليه نجاحًا؛ لأن المال وسيلة للحصول على العلم والحياة الكريمة للأفراد، وامتلاك القوة للدول.**

والشعوب التي فهمت المال ووظفته خطأ دمرتْ نفسها؛ لأنها استثمرته وأنفقته في الحجر وليس في البشر.

وقديمًا كان الناس في بلادي يرجعون من العراق بأموال لا تُعد، فينفقونها في الحجر، والتباهي بالأعراس والجلوس لسماع عدوية، دون استثمار المال في تعليم أولادهم، أو صناعة ما يعود عليهم بالربح.

فأنت من السهل أن تحصل على أحدث هاتف، ولكن الأوْلى أن تتعلم كيف تصنع مثله، وهو الأصعب، وهذه مشكلة الشباب العربي (مستهلك وليس منتج).

ورغم وجود المال لكنه أسير الغرب، ودومًا تحت إرادته؛ لأنه فهم المال خطأ، حدث ذلك بالخليج وليبيا والعراق ومصر، والشعوب التي فهمت النجاح مقلوبًا، رغم وجود المال والأرض.. الخ.

القاعدة ٤٦

- **الوقوف لتصحيح الخطأ، وإضاعة الوقت، ونسيان الهدف.**

فأنت في طريقك للنجاح ستجد أخطاء بلا حصر، فلا تجهد نفسك وتضيع وقتك لتصحيح ما لا يُصحح، وإنما ركِّز على السير للوصول لهدفك.

فلو قلنا أنك بطريقك للمطار وانتظرت السيارة، وموعد قيامها الثامنة صباحًا، لكنها لم تتحرك؛ فالأوْلى أن تستقل غيرها، ولا تجلس لتجادل مع سائق مستهتر يكسر القانون، ولا يحترم العمل ولا الموعد المحدد للسير.

وفي العالم الثالث الذي لا يحترم المواعيد أرح بالك، واحترم أنت نفسك ومواعيدك، واستثمر وقتك دون إضاعة للوقت مع قوم همج.

القاعدة ٤٧

- **عدم المرونة، والتعامل مع الأشياء بروح العناد.**

والأصل في الناجح أن يكون مرنًا. وفي أحد كتبي عرَّفتُ الثقافة على أنها تعني: المرونة. وفي كتاب آخر لي عرفتها: على أنها سلوك، وكلاهما واحد؛ فالمثقف مرن، وسلوكه يتسع للجميع.

ومن هنا كان لا بد للناجح شيء من ثقافة المرونة، والتحلي بروح التخلي أحيانًا، حتى يعرف كيف يصل دون اصطناع عقبات هو في غنى عنها، وفي أقل الأحوال معطلة.

القاعدة ٤٨

- **التعويل على الأسرة والدولة مع ثبوت فشلهما، والتخلي عن دورهما.**

والأصل في الإنسان أن يطور من حياته نحو الأكمل والأفضل والأعدل، تساعده أسرته ودولته، لكن أحيانًا يجد الإنسان نفسه محاطًا ببشر غير واعين وغير مدركين لمعنى النجاح أو تقليديين، وخاصة في زماننا زاد الطين بلة أن أصبح معظم الآباء مستهترين وغير مهتمين إلا بأمزجتهم.

من هنا وجب عدم التعويل على الأب والأم، وشق طريقك بما ينفعك، ولا داعي للعجز وإلقاء الأعذار على كتف الآخرين.

وأما عن الدول، فمعظم دول العالم الثالث ينقصها فقه الأولويات والاستثمار في البشر، أو يحكمهم فكر القبيلة، والمُلك مسيطر على قلوبهم، فدونه قطع الرقاب، ولا تشغل بالهم قضايا مثل التعليم والنجاح.. الخ.

فعليك ساعتها أن تسبح وسط أمواج عاتيـة متلاطمـة، لكنـك ستصل، وتحقق النجاح لا ريب.

القاعدة ٤٩

- **الإصرار على السير في طريق ثبت أنه لا يؤدي إلا إلى إضاعة الوقت والجهد، ينطبق ذلك على السياسة والحب والحياة برمتها.**

ويلحظ ذلك من ابتلي بالوظيفة، وحاول التطوير، فوجد نفسه في طريق مسدود، عليه ألا يبكي؛ لأن طرق الحياة كثيرة، ويستطيع أن يحقق ذاته بأكثر من وسيلة. فالتاجر لو تعثر، عليه أن يغير النشاط وهكذا...

رأيت بنفسي كيف أصبح تجار باب الشعرية، وأصحاب الورش الصغيرة يتعثرون؛ لأنهم ما زالوا يمشون في نفس الطرق القديمة، ومع التطور وغزو المنتج الصيني وجدوا أنفسهم في العراء. ومع غياب الدولة كان لا بد لهم من البحث عن طرق للصناعة والبيع والتسويق والشراء، خاصة مع وجود وسائل الاتصال والوسائل الحديثة.

القاعدة ٥٠

- **الاهتمام بالدعاء والعبادة، وإهمال الحركة والسعي إلى التغيير.**

فالعبادة والدعاء مخها محفز، وجانب لا شك يعطي مجالًا للروح لتهدأ، لكن الأوضاع لن تتغير دون السعي والحركة والتعلم والعمل، والأديان مناهج حركية وليست مراقد قبورية.

ورأيت الناس منذ الصغر يدعون ويبكون ويصلون، ومر ربع قرن وهم كما هم؛ لأنهم لا يتحركون، ولا يبحثون عن أعمال تناسب العصر والتطور. فلا يصح أن أظل مصرًّا على فتح سنترال ومعظم الناس في يدها هواتف، أو أصرَّ على فتح محلات سوبر ماركت وسط أناس يتسوقون عبر الانترنت، وهكذا. فمراعاة الحال والأوضاع والتطور غاية في التغيير، والمساعدة على جلب الرزق، وإلا سأظل طيلة عمري حامل حقائب وثوبي مهلهل وأنا فرح بالدعاء.

القاعدة ٥١

- **اختراع ما يسمى بالبلاء عند الفشل.**

والبلاء مفهومٌ مغاير لما تربت عليه العقول، وباعه المشايخ على المنابر وَهْمًا ومُسكنًا للناس، بدلاً من تحفيزهم وحثهم على الأمل. الموضوع أشبه بالزهد، وتخدير الفقراء بدلاً من حثهم على العمل.

سمعتُ أحد الدعاة يكذب ويصف الرسول بأنه كان يلبس مرقعًا، وحاشاه، ويطلب من الناس الزهد، وهو يعيش في أحدث الفلل، ويملك «الهامر»، ويتزوج، ويسافر... الخ.

إن البلاء الذي يتسبب عن جهل الإنسان واستهتاره لا يسمى بلاءًا؛ فعدمُ النظافة حتمًا يؤدي إلى المرض، هل اعتبر المرض ساعتها ابتلاءًا من الله؟!، حاشاه.

تقدم الناسُ من حولنا بعلمهم وعملهم، وتفاعلوا مع الحياة أفادتهم وأفادوها، وهكذا كان الأوائل. إن المشكل في الشرق ليس إبعاد الدين، وإنما إبعاد المفاهيم الخطأ التي دمرت أجيالاً برمتها.

القاعدة ٥٢

- **الإصرار على ما لا يمكن إصلاحه.**

فكثير من الناس يتحدث عن إصلاح أمريكا، وتغيير ترامب... الخ.

وهي أمور بعيدة عن نطاق المنطق لديه.

قد يكون عليك معرفة ما يجري، لكن اهتمامك بإصلاح أمورك القريبة أوْلى. إن سببًا من أسباب نجاح المجتمع الأمريكي انشغالهم بأنفسهم ومصالحهم، وعدم تشتيت عقولهم في الحديث عن مصر والسعودية. من المؤكد يعرفون، لكن معرفتهم لا تتعدى حجمًا صغيرًا لا يشغلهم عن وطنهم ومصالحهم، وما يحقق لهم الرفاهية.

القاعدة ٥٣

- **عدم استخدام البدائل، والاعتماد على الطرق التقليدية**

ومن حسن حظ هذا الجيل أن البدائل كثيرة ومتاحة وسهلة وغير مكلفة؛ فالصحافة والنشر والطبع والإعلام والتسويق كلها أمور صارت متاحة، ما عليك فقط سوى انتقائها واستخدامها في ما تريد الوصول إليه تاجرًا أو سياسيًّا أو كاتبًا.. الخ.

القاعدة ٥٤

- **عدم التحلي بالصبر وخاصةً وأنت في بداية الطريق.**

جيلنا الحاضر؛ يولد متعجلاً؛ لأنك بالضرورة ستقابل في البداية عاهات من البشر يقفون في طريقك مثبطين. وقد يكون هؤلاء من أقرب الناس إليك، ويأتيك الضرر من حيث لا تدري.

لكن الناجح لا يأبه بهؤلاء؛ فطريقه معروف، وهدفه واضح. ولسنا في الجنة نحيا. ودائمًا كنت أقول للشباب بالندوات: «إن فريق كرة القدم يكسب رغم وجود فريق مضاد يستميت لمنعك من إحراز هدف، لكن المهارة واللياقة والصبر وروح الفريق و و و أمور تحقق الفوز.

القاعدة ٥٥

- **البحث عن عيوب الناس، والنظر إلى الفاشل على أنه لعنة.**

فالأصل أن لا أشغل نفسي بعيوب الغير. ومن بحث عن عيبٍ وجده.

فالناجح لا تشغله عيوب الناس، وإنما يستثمر المواهب في فريق عمله، ويتغاضى عن عيوبهم، مع التركيز على إصلاحها بالقدوة والتدرج.

والناس بطبعهم محبون للنجاح، لكنها عوامل كثيرة منعتهم، فكن أنت عونًا لهم بنجاحك، فإذا رأوك أحبوا النجاح في معاملتك لهم بالحب والتواضع والمشاركة. فسببٌ من أسباب انقسام المجتمعات العربية: الإقصاء والتعالي، وهذا واضح في السياسة والاقتصاد.

القاعدة ٥٦

- **عدم الاستفادة من طاقة الشباب وخبرة الشيوخ**

فالنجاح يعتمد على الشباب، وحكمة وحنكة وخبرة الشيوخ؛ فالشركات الناجحة والدول الناجحة تضم كلا الفريقين. أما في عالمنا العربي الموكوس والمنحوس أنت بين كليهما، فالشباب يقصي الشيوخ، والشيوخ يُقصون الشباب، والنتيجة فشل يعقبه فشل.

القاعدة ٥٧

- **استقطاب عداوات لا داعي لها.**

فالناجح يحاول قدر الإمكان أن لا يخلق لنفسه عداوات. والناس بطبعهم يميلون للحرب، ولو استُدرجتَ لفخ الحرب سيضيع عمرك، ولن تحقق هدفك إلا إذا فرضت عليك، وأنت إذا حققتَ النجاح صرت قويًّا، والقويّ مهاب، ولا يجرؤ أحد على الاقتراب منه.

القاعدة ٥٨

- **عدم التحلي بروح المغامرة.**

فالناجح سفينة حياته: المغامرة، وشراعه فيها: القوة، لا يعرف الخوف، ولا يخشى الغد. والمغامرون دومًا هم من يصلون إلى القمة. والمجتمعات الغربية تربي أولادها على ذلك. أما هنا فالخوف المسيطر على الطفل من الأم حتى سن الخمسين وهو مدلل، حتى في فشله أدى إلى نكسه وخراب للهمم وضياع للرجولة.

القاعدة ٥٩

- **القناعة.**

فالناجح لا يعرف القناعة، ولا الوقوف عند حد. والقناعة من أدبيات الإسلام التي فُهمت على غير وجهها، ودمرت بيوتًا لا حصر لها؛ فالقناعة تعني أن أبذل قصارى جهدي، فإن لم أحصل إلا على اليسير قنعت؛ لأن فلسفة التفاوت مفهومة لدى الناجح، والإمكانات والقدرات مختلفة. ومن هنا صك الإسلام الرضا كمفهوم أصبح أيضًا مغلوطًا لدى الشباب، وعاشوا بالفقر راضين وقانعين، وهم بالحقيقة قابعين خلف الوهم والفهم السقيم.

القاعدة ٦٠

- **الإصرار على معرفة ما لا يجب معرفته، أو ما يعجز العقل عن إدراكه.**

فالعقل ليس الشريحة التي تسمَّى المخ، وإنما العقل في اللغة: يعني الإدراك. والدليل أن الطفل لديه مخ ولكن لا يعقل بعض الأمور إلا مع التعلم والوقت والممارسة والخبرة.

والناجح من لا يستنزف إدراكه فيما لا يفيد وربما لا يُدرَك؛ فالعقل محدود، شأنه شأن النظر والسمع والجسم. فأنت مثلاً مهما قوَّيتَ جسدك بالرياضة والحديد لن تستطيع أن تحمل أكثر من ضعف وزنك، ولن تستطيع أيضًا أن تسهر دون راحة لمدة ٧٢ ساعة، وهكذا.

وللتدليل أرجو منك أن تفكر في شخص يقف أمامك طوله ٢ متر، ثم ابتعد شيئًا فشيئًا سوف تراه ١٥٠ سنتيمتر، وهكذا ... كلما ابتعد سينزل العدد حتى يختفي تمامًا، لكن الحقيقة المؤكدة أنه لا يختفي، وإنما قدرتك على إبصاره هي التي اختفت.

القاعدة ٦١

- **عدم الاحتفاظ بالشيء الجيد.**

فالناجح يحتفظ بالأشياء الجيدة الثمينة، ينطبق ذلك على الدول والأفراد في حياتهم الزوجية والسياسية والاجتماعية.

فمن مشاكل هذا الجيل وسببٌ من أسباب فشله عدم التفريق بين الجيد والرديء، والدخول في فلسفات هو في غنى عنها، فالجيد ينفع ويضحي، والرديء يضر ويدمر.

فلا تترك من يطعمك قمح قلبه لتأكل من فتات الأرض.

القاعدة ٦٢

- **لبس الأقنعة والعيش بطريقة على غرار الغير تقليدًا وقناعًا زائفًا لأظهر للعالم أنني قوي، ومصر أم الدنيا، وهذا ثبت ضرره.**

فالناجح لا يلبس أقنعة، ويجتهد فيما في يده دون الدخول في ديون ومتاهات القروض وإغراق نفسك في ما لا تحتاج إليه.

بل إن العبثية التي تعيشها معظم الدول العربية الآن أساسها التقليد الأعمى للغير، وهي في الأصل ضعف، والأولى البحث عن القوة حسب الإمكانيات المتاحة لدينا، وهي بلا حصر ولا حدّ، فقط إذا أحسنت الإدارة.

القاعدة ٦٣

- **الإفراط في الثقة بالناس.**

فالناجح لا يثق في أحد إلى حد الوهم؛ لأن الناس معذورون ومرتبطون بمصالحهم وحياتهم، ولا يجب أن أُحمِّل الناس فوق طاقاتهم، والناس يُعرفون بمواقفهم وليس بالكلام.

القاعدة ٦٤

- **عدم التركيز فيما في يدك وأنت في حالة الصعود.**

لأنك ستقع دون محالة، فأهم من النجاح الحفاظ والتركيز على النجاح، لدوام الفرح والسعادة.

ولله درُّ القائل:

دامت الأفراح في ظل النجاح وتنادى الكل: قد زان الصباح

تسعد القلب وتعلي همة وتقود النفس دوما للفلاح

في النهاية..

القواعد كثيرة ولا تحد، ولا حصر لها، بل تستطيع أنت أن تضيف لها حسب أحوالك وحياتك وما تحتاج. ولكل ظروفه، وحياة كل شخص تختلف عن الآخر، لكنك لا تعدم الوسيلة، ولا تعوزك القدرة، وتؤودك الحركة. وكانت أمي - رحمها الله - تقول دائمًا لي: «اللي فيه عقل وراس يعمل زي الناس» أي تفعل ما يفعله غيرك؛ لأنك ستدرك مع الوقت أن الانتقاء في العلاقات والصداقات أمر ضروري. وكذلك في القراءات، ولو تعلَّم الأطفال منذ الصغر على نوعية كتب مفيدة لتغيَّر الكثير من أحوالهم.

فالنجاح جزء كبير منه انتقاء، والقواعد التي انتقيتها لك لم أقرأ عنها أو أكتب الآن وأنا بين يدي مكتبتي، وإنما أستبطن ما قرأت وتعلمت. وخبرت من الحياة الكثير؛ فالحياة خير معلم، فأنت حين تفرغ من كتابي لن تتعلم منه بقدر تعلمك من الحياة وما تمر به.

فقط أردت أن أكون معك في حياتك أحمل عنك بعضًا من أعبائك وأثقالك وأصاحبك في خطاك وممشاك قد لا تراني، وقد لا نلتقي، لكن كن على ثقة أنني دومًا معك عشت ما تعيشه من فشل وكفاح ولد النجاح ومن عثرات ولدت القدرات وجعلتني الآن أكون معك.

وسأظل معك لتثبت على مبدئك، ولتكون محلقًا كالطير، وأنا لا أريدك أن تنظر إليّ ولكن انظر إلى نفسك ومتغيرات حياتك، وستكون في نظر نفسك منشرح الصدر مغردًا مبدعًا فرحًا بنفسك ونجاحك، أريدك أن تُكذِّبني، لكن صدِّق نفسك، وأعرف أنك تعرف أنه ليس كل ما يقال يصدق، لكن صدق قدراتك، وفجِّرها في التفكير فيما ينفعك وفيما يعود عليك بالسعادة؛ فالسعادة اختيار وقرار، ولا تقدمني على نفسك، بل قدم نفسك على الجميع، واستمر وتطلع واطمح واحلم، وما الحياة سوى حلم جميل بأفعالنا وأعمالنا وتغيير واقعنا، لك قدرات فراعها ولا تقلل من نفسك.

اجعل المعرفةَ بيتك الكبير، وحديقتك التي تفيء إليها من عثرات الحياة، فبالمعرفة تنجو وتواصل السير. ولا تنتظر أحدًا

غيرك؛ فغيرك عنده ما يشغله، وإن أعطاك اليوم لن يعطيك غدًا، وربما جاء الغد وهو بالشاطئ المحجب (الموت).

قد تقول لي وأنا أسمعك الآن: أنا فقير، أنا مريض، أنا جاهل، أنا من أسرة فقيرة.. وأب عاجز أو مستهتر وأم جاهلة.

أكمِل.. أسمعك.. وأسمع نبض قلبك، وأرى وميض عيونك والدمع يحجزهما.. لكن ارفع رأسك، واستمع لصوت القوة فيك.. إنه يناديك. وأفرغ من بكاءك ثم تحدث مع نفسك حديث الرجولة، وقل لنفسك: سأعمل وأتعلم وأعالج، ليس فلانًا بأحسن مني، لقد كان أسوأ وضعًا مني، إنه ليس بأفضل مني. قُم وأنفض عن نفسك الغبار، اليأس، الخوف، الوجع، وأصرخ بأعلى صوتك: أنا قادر، وسأفعل وستفعل، وأفعل الآن ولا تسوّف للغد، افعل أي شيء، اخرج من مكانك، وابحث عن ما ينقصك وأكمله وستجد نفسك في الحركة وسط الناس والعمل.

لا تشتت وقتك وذهنك في أخطاء غيرك، بل ركز عقلك فيما تريد، وستجد الكثير معك، وبروح الفريق ستتغير أمور كثيرة بحياتك.

قم من مكانك، وشاهد العالم من حولك؛ فالصورة أوضح وأقوى وأوسع تسعك وتضمك لعالم الناجحين.

ولا تقل لي إنني محروم، لستَ محرومًا من شيء؛ فيك عقل يفكر، وقدم تسعى، قلب يحب، وجسدك يتحمل المشاق. فابذل ما أودع فيك ليعود إليك بالنفع والسعادة.

ودعك من التفكير في الماضوية واستدعاء التراث، وإنما استدع قدرتك وطاقتك، ووظف ما أودع فيك.

في النهاية..

بداية النجاح في أن تبدأ، ولا تفكر في أخطاء غيرك، وكيف أصبحت هكذا. ابدأ، ولا تفكر في أخطاء نفسك؛ فالخطأ طبيعي واعتذر لنفسك.

وابدأ.. وليس شرطًا أن يكون لديك دافعٌ، قد يكون الدافع إثبات الذات أو الظلم أو لتقول لمن أساء إليك أنك موجود.. لكن الحقيقة أن النجاح في حد ذاته دافع، وليس ثمة رفاهية في الحياة، أما النجاح أو الفشل فليس هناك منطقة وسطى.

والدنيا كفاح يولّد كفاح
إنما الدنيا كفاح كل أطراف النهار
مَن توانى في ارتقاء الصعب يحيا في انكسار

في النهاية:

لا بد أن تعرف أن الإنسان: قدرة، وشعلة، وطاقة، وحركة، وقوة لا بد أن يستثمرها، وطبيعي أن يستثمرها فيما يعود عليه بالرفاهية والنجاح.

وهناك بعض الكُتَّاب يعتبرون الدافع محركًا للإنسان ولسلوكه. لكن الحقيقة أن الحاجة هي المحرك وهي الدافع؛ فأنت إذا أدركت أن الفشل سيدمر حياتك ستسعى للنجاح، وحين تعي ذلك يكون قد فات الأوان. إن بقاءك بالحياة ليس طعامًا وشرابًا، وإنما بقاء وجود؛ فالضعيف يأكل ويشرب وهكذا. لكن الفرق واضح فيمن يمد يده ليأخذ ومن يمد اليد ليعطي. ثم إن المعطي لا يعطي دائمًا دون مقابل، وربما فرض عليك ثقافته وهويته، وأزاح تراثك وهويتك من طريقه. وهذا واضح الآن فيما تفعله الدول الكبرى الآن؛ تعطيك بمقابل تمرير ما تريد تمريره، وأنت عاجز عن المقاومة؛ لأنك تمد يدك له؛ قمحًا وسلاحًا وطعامًا وشرابا.

والنتيجة..

ما نراه الآن من عبث ليس له مثيل.

الكاتب في سطور

ناصر رمضان عبد الحميد حسين.

٢١/ ٧/ ١٩٧٥.

أديب مصري مقيم بالقاهرة.

شاعر وروائي، وكاتب صحفي، وناقد.

- عضويات:
  - عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
  - عضو اتحاد كُتاب مصر.
  - عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.
  - عضو جمعية حماة اللغة العربية.
  - سكرتير رابطة الأدب الحديث.
  - محاضر مركزي بوزارة الثقافة.
  - سكرتير تحرير مجلة النهار (تصدر عن الجمعية المصرية لرعاية المواهب)
  - عضو المنظمة العالمية للكُتّاب الأفروآسيويين.

- عضو مؤسس بنادي أدب الجيزة.
- سكرتير نادي أدب الجيزة من ٢٠١٠-٢٠١٢.
- عضو اللجنة الثقافية بهيئة خريجي الجامعات.
- مدير مكتب جريدة البيئة الجديدة بالقاهرة ٢٠١٣-٢٠١٧ (جريدة عراقية يومية تصدر في بغداد).
- عضو أتيليه القاهرة (جماعة الفنانين والكُتّاب)
- عضو جمعية حكماء مصر.
- عضو مؤسس بصالون سلوى المراسي الأدبي.
- عضو مؤسسة عبد القادر الحسيني.
- عضو جماعة الشعر بنادي الصيد.
- محرر بالقسم الأدبي بنادي الزهور ٢٠٠٨-٢٠١٠.
- عضو جمعية النيل للنشاط السياحي والثقافي.
- عضو جمعية الرعاية المتكاملة – العجوزة.
- عضو جمعية الوردة البيضاء لرعاية المسنين.
- عضو جمعية نبض الحروف – سوريا.
- عضو الجمعية التاريخية العلمية – سوريا.

- ترجمت له: موسوعة شعراء العرب، إعداد المغربية: فاطمة بواهركه، وكالة مديني (العراق).

  موقع: الرأي برس (اليمن)

  موسوعة مبدعو مصر عبر الإنترنت – موسوعة ويكيبديا، الموسوعة العالمية

- صدر له:

- ترانيم روح: شعر ط١، مكتبة الآداب، ط٢، مكتبة العبيكان، ط رقمي.
- في المطار، رواية ط١، م الآداب، ط٢، مكتبة العبيكان، ط رقمي.
- مرايا الرحيل، شعر ط١، م الآداب، ط٢ مكتبة العبيكان، ط رقمي.
- أوراق الخريف، نقد، ط١ مكتبة الآداب، ط٢ مكتبة العبيكان، ط رقمي.
- حديث النار، شعر ط١ م الآداب، ط٢ مكتبة العبيكان، ط رقمي.
- علمني الحب، نصوص أدبية، ط١ م الآداب، ط٢ مكتبة العبيكان، ط رقمي.

- لن أنسحب، شعر، ط١ دار فلاور للنشر والتوزيع، ط٢ مكتبة العبيكان، ط رقمي.
- طيفك بين الرصاص، شعر ط١ قصور الثقافة، وهو الديوان الفائز بالنشر في إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد لحصوله على المركز الأول، ط٢ مكتبة العبيكان، ط رقمي.
- للحب رائحة الأرق، ومضات، ط١ مكتبة جزيرة الورد، ط٢ مكتبة العبيكان، ط رقمي.
- بي حيرة الصياد، شعر، ط١ كتاب طيوف، يصدر عن دار يسطرون للنشر والتوزيع، ط٢ مكتبة العبيكان، ط رقمي.
- شموخ، قصائد في حب الزعيم جمال عبد الناصر، شعر مركز الحضارة العربية.
- قالت لي أمي، شعر ٢٠١٩، الطبعة الأولى: مطبعة أفيروس الناشر المؤلف. الطبعة الثانية: مكتبة العبيكان، ط رقمي. كما أن الديوان متاح باللغة العربية على موقع أمازون.
- الوهابية تشوه الإسلام، بالاشتراك ٢٠٠٧ ط مركز يافا.

- نشر شعره ومقالاته:
  - جريدة المساء المصرية.
  - جريدة الأخبار المسائي.
  - جريدة الأهرام المسائي.
  - جريدة المسائية.
  - جريدة روزاليوسف.
  - جريدة المصري اليوم.
  - جريدة الأهالي.
  - جريدة عقيدتي.
  - جريدة أخبار التعليم.
  - جريدة الرأي.
  - مجلة النهار.
  - مجلة رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
  - مجلة منف الثقافية.
  - مجلة الآداب والفنون (بغداد).
  - جريدة وطني (ليبيا)

- جريدة الحدث (فلسطين)
- جريدة تمودة (المغرب)
- جريدة البيئة الجديدة (العراق)
- جريدة العراقية الاسترالية الورقية الدولية
- جريدة المستقبل (العراق)
- جريدة هنا الجنوب (العراق)
- جريدة الأنوار (لبنان)
- جريدة سينييه (لبنان)
- جريدة الفداء (سوريا)
- جريدة الأسبوع الأدبي (سوريا) تصدر عن اتحاد الكتاب العربي في سوريا.
- جريدة كواليس (الجزائر)
- جريدة الشعب (تونس)
- مجلة اليمامة (السعودية)

- عرضت المجلة العربية لمؤلفاته في عددين متتاليين، كما ترجمت بعض نصوصه إلى اللغة الفارسية واللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

- ترجم ديوانه «بي حيرة الصياد» إلى اللغة الفرنسية ترجمة اللبنانية: منى دوغان جمال الدين، ط بباريس عن دار نشر ايديليفير edilire.
- سجلت معه إذاعات عدة داخل مصر وخارجها؛ منها: إذاعة الصين، القاهرة الكبرى، الشرق الأوسط، صوت العرب، إذاعة الأردن، الإعلامية أريج النابلسي. إذاعة البشائر (لبنان)، الإعلامية مريم ضاحي.
- أدار ندوة رابطة الأدب الحديث لمدة عام ٢٠١٧-٢٠١٨.
- المشرف على النشاط الثقافي ببيت الخزف بالزمالك لمدة عام ٢٠١٨-٢٠١٩.
- عقدت معه حوارات عدة:-
  - جريدة الأهرام (مصر)، الصحفية: جيهان فوزي.
  - مجلة الحصاد (لندن)، الصحفية: سناء بزيع.
  - وكالة أنباء الشعر أبو ظبي، الصحفية: قمر صبري جاسم.
  - جريدة الزمان (العراق)، الصحفي: عزيز البزوني.
  - صحيفة الخبر الإلكترونية (ليبيا)، الصحفي رزق عوض.
  - مجلة كفربو الثقافية (سوريا) الصحفية: لما كربجها.

- مجلة همسة (لندن)، الصحفية: هويدا ناصيف.
- موقع كتابات، الصحفية سماح عادل

- كما نشر شعره ومقالاته في عدة مواقع عبر شبكة الانترنت؛ منها:
  - الديوان (بلجيكا)
  - الرأي برس (اليمن)
  - أخبار اليمن (اليمن)
  - معارج الفكر (لندن)
  - الصدى (أمريكا)
  - السفير (تونس)
  - انتلجنسيا (تونس)
  - ثقافتي (اليمن)
  - دنيا الوطن (مصر)
  - الشروق (مصر)
  - صوت الشعب (مصر)
  - البينة الجديدة (العراق)
  - الواقع العربي (مصر)
  - نادي أبو القاسم الشابي (تونس)

- الشرق تايمز (مصر)
- العرب اليوم (مصر)
- موقع مجلة الشباب.
- موقع جريدة الأهرام.
- موقع إلا غادة فؤاد السمان (لبنان).

للتواصل مع الكاتب:

ت/ ٠١٠٠١٨٣٥٧٨٠ – ٠١٢٨٧١٧٦٥٥١

فهرس

الإهداء ٣
في البداية..... ٧
توطئة..... ٩
مقدمة ١١
القواعد..... (١٧ - ٨٨)
في النهاية..... ٨٩
الكاتب في سطور ٩٥
الفهرس ١٠٤